

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

بيت السنوسي التلمساني من خلال كتاب "اللالي السندسية في الفضائل
السنوسية" لأحمد بابا التنبكتي

**The House Of The Sanusi In Tlemcen Through The Book "Al-laali al-
Sundusia fi Al fadaeli essanusia" By Ahmed Baba Al-Tumbukti.**

سالمي زبير Salmi zoubeyr الباحث الأول¹، بلعربي خالد belarbi khaled الباحث الثاني²
¹ طالب دكتورالي، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، كلية العلوم العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم العلوم
الانسانية، مخبر الجزائر والحوض الغربي للبحر المتوسط،

Doctoral student. Djillali liabes university of sidi belabbes. Faculty of Humanities and
social Sciences. Department of Humanities. Laboratory of Algeria and the western basin of
the Medditerranean sea.

szoubeyr@gmail.com

² أستاذ التعليم العالي. جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، كلية العلوم العلوم الانسانية والاجتماعية وقسم العلوم
الانسانية ، مخبر الجزائر والحوض الغربي للبحر المتوسط .

University Professor . Djillali liabes university of sidi belabbes. . Faculty of Humanities
and social Sciences. Department of Humanities. Laboratory of Algeria and the western
basin of the Medditerranean sea.

belarbi.tlemcen@yahoo.fr

المؤلف المراسل: سالمي زبير salmi zoubeyr الإيميل: szoubeyr@gmail.com

تاريخ القبول : 2024/12/29

تاريخ الاستلام: 2024/10/09

الملخص :

يعدّ موضوع البيوتات العلمية من أهمّ المواضيع التي تطرّق إليها المؤرخون قديما و حديثا، إذ تكمن أهميّة الموضوع في محاولة إبراز مكانة هذه البيوتات العلمية من خلال ورود أسمائها و أعلامها ضمن كتب المناقب و التراجم، حيث استطاعت هذه البيوتات بفضل مكانتها العلمية أن تفرض حضورها الاجتماعي، و أن تعتلي أعلى المراتب الدّينية و السّياسية ، بفضل جملة من العوامل المختلفة كان لها بالغ الأثر في إبراز ظاهرة أقلّ ما يمكننا أن نصفها بأنها أنتجت ملمحا حضاريا عريقا للحواضر التي تنتمي إليها، ومن أبرز هذه البيوتات العلمية التي زخرت بها كتب التراجم نجد بيت السنوسي التلمساني ، الذي يعدّ من أكثر البيوتات التلمسانية شهرة، نظرا لذيوع صوت أعلامه و بالأخص عالمه الأشهر محمد بن يوسف السنوسي ، الذي أفرد له تلميذه محمد بن عمر الماللي كتابا سمّاه بـ "المواهب القدّوسية في المناقب السنوسية " ، و من بعده أحمد بابا التمبكتي كتابا سمّاه بـ "الآلي السّندسية في الفضائل السنوسية " حيث يعدّ هذا الأخير مختصرا للكتاب السّابق ، و هو محور هذه الدّراسة .

الكلمات المفتاحية: السنوسي، الفقه المالكي، فقهاء، البيوتات العلمية، تلمسان.

Abstract:

One of the most significant subjects that both ancient and contemporary historians have addressed is the topic of scholars' families. The attempts to draw attention to the status of these scholars's families lie in mentioning their names and prominent characters in merit- and biography-based works. These families' social presence and ascent to the highest religious and political ranks were made possible by their scientific standing. A multitude of factors contributed to the phenomenon that can be described as having produced a rich civilizational aspect for the cities to which they belonged.

The Sanusi house in Tlemcen is one of the most well-known Tlemcen houses due to the widespread reputation of its scholars, particularly Muhammad ibn Yusuf al-Sanusi, to whom Muhammad ibn Omar al-Malali, his student, dedicated a book titled "The Sacred Gifts in the Virtues of the Sanusi." Ahmad Baba al-Timbukti wrote a book following him titled "The Radiant Pearls in the Virtues of the Sanusi" which is thought to be a synopsis of the preceding book and the subject of this study.

Keywords: Sanusi.maliki jurisprudence. jurists. scholars families. tlemcen.

مقدمة:

إنّ المتنبّع للدراسات الأكاديمية التاريخية المتأخرة يلمح اهتماما كبيرا بالمواضيع الفرعية والجزئية الدقيقة، وهذا بعدما أخذت المواضيع التاريخية العامة نصيبها من البحث، والتي اقتضت فترة من فترات الدراسة الأكاديمية العناية بها، خاصة ما تعلّق منها بالميدانين السياسي والثقافي، لذا فقد انرى ثلّة من الباحثين لفتح الباب واسعا أمام المواضيع الفرعية زمانا ومكانا، خاصة المواضيع المحورية التي ينجم عن معالجتها تسليط الضوء على عدد كبير من الميادين التاريخية، كالتاريخ الثقافي والاجتماعي والاقتصادي وحتى السياسي، والتي لا يمكن التّطرق إليها إلا بعد الاستنجد بجملّة من المصادر الأساسية وتطعيمها بالمصادر الدّقيقة ككتب المناقب والنّوازل والرّحلة والموسوعات، إضافة إلى العلوم المساعدة التي تمكّن الباحث من التّحكم في الموضوع إحاطة وتنقيبا.

ومن جملة المواضيع التي نالت نصيبا معتبرا من البحث، موضوع البيوتات والأسر العلمية ببلاد المغرب الإسلامي عموما، حيث يعدّ هذا الأخير من المواضيع المهمّة التي عني بها المؤرخون قديما وحديثا¹، إذ أسفر البحث فيها عن التّعرف على مختلف المجالات المتعلقة بالأسرة في المغرب الإسلامي عموما، وبيوت النّخبة على وجه الخصوص، والتي بدورها تمايزت واختلف ظروف نشأتها عبر مختلف المراحل التاريخية، وعليه فإنّ الإشكالية المطروحة تكمن في مقدرة هذه البيوتات في التأثير على الكتابة التاريخية بلاد المغرب الإسلامي، خاصّة ما تعلّق منها بكتب المناقب والتّراجم والأثبات، ومن جملتها بيت السنوسي، وهذا بعدما اشتهر الأعلام باعتلاء المهمات التّشريفية في المجالس العلمية والتّدرسية والخطط الدّينية والدّنيوية²، وصولا إلى لعب أدوارا مهمّة في بلاط السّلاطين بل أثرت أحيانا على الميادين الاقتصادية كالحسبة في الأسواق وإنشاء الشركات التجارية³. وانطلاقا من الإشكال تبدو أهمية الموضوع بالغة بالنظر إلى ورود أسماء أعلام البيوتات ضمن كتب المناقب والتّراجم، والتي استطاعت أن تفرض حضورها الاجتماعي بفضل مكانتها العلمية، وقد اتبعنا المنهج السّردي في نقل أخبار البيت السنوسي العلمي انطلاقا من كتاب "اللّآلي السّندسية في الفضائل السّنوسية" لأحمد بابا التّمبكتي، باتباع خطّة مكوّنة من توطئة أعقها الحديث عن موضوع البيوت العلمية كظاهرة عرفت الحاضرة التلمسانية انطلاقا من التعريف

بالمصطلح لغة واصطلاحا، ثمّ التّعريف مباشرة إلى التعريف بصاحب الكتاب والكتاب على حدّ سواء، ثمّ التّطرق إلى ترجمة أعلام بيت السنوسي حسبما ورد في كتاب "اللّآلي السّندسية" وصولا إلى الخاتمة التي كانت عبارة عن استنتاجات حاولنا حصرها من خلال هذه الدّراسة.

أولا- ماهية البيوتات العلمية:

إذا بدأنا الحديث عن ماهية هذه البيوتات من النّاحية اللّغوية، فإنّ الكلمة ترجع إلى جمع الجموع، فالمشهور في جمع البيت هو البيوت، أمّا المراد بجمع الجمع هو التعامل مع هذا الأخير معاملة المفرد، فيجمع ويثنى، وقد ورد جمع البيت عند ابن منظور بأبيات وأبيات وبيوت وبيوتات وأبيوت⁴، أمّا من ناحية الاصطلاح فإننا نقصد بها تلك الأسر العلمية التي نُعتت بجمع الكثرة تمجيذا لها وتشريفا⁵، نظرا لما حوته هذه البيوت من خصال العلم والولاية والثّروة والجود والشّجاعة⁶، لذا استحققت السّؤدد والرّفعة عن غيرها من الأسر، ونراها قد انتخبت في ميادين الوجاهة السّياسية والعلمية والاجتماعية، وإنّا إذ نتبّع ظاهرة البيوتات، فإننا نلمح تفاوتات بين هذه الأسر من ناحية المكانة السّياسية والعلمية والاجتماعية، انطلاقا من قربها من بلاط السّلاطين، أو نسبها الشّريف، أو ثرائها المالي، أو إسهامها العلمي والقضائي⁷، كما ساهمت كثرة نخب هذه البيوتات أو قلّها - سلفا وخلفا- في تصنيفها إلى بيوتات كبرى⁸ وصغرى⁹ على حسب هذه الاعتبارات، يعزّز هذا كلّ - أو يوازيه على أقلّ تقدير - ما تتمتع به هذه البيوتات من حاضنة قبلية واجتماعية، تكون مجتّعا ودعرا واقيا لها من التّغريب والنّكبات، انطلاقا من قول ابن خلدون " ... من أشرف البيوتات أهل العصائب"¹⁰، على أنّ مصطلح البيوتات يجمع كذلك بأبيات وأبيات وبيوت وبيوتات¹¹ من ناحية اللّغة، أمّا من الجانب الإصلاحي فتعرف مرادفات أخرى كالأسر والرجالات ومصطلحي الأبيات والعوائل بالمشرق¹².

وقد ظهرت العديد من البيوتات التلمسانية التي زخرت كتب التّاريخ والتّراجم قديما وحديثا بذكرها، وتتبع رجالاتها، وتدوين أخبارها ومناقبها، ولعلّ أبرز الشّواهد التي تطلّعنا على مكانة هذه الأسر ورجالاتها، هي تلك الآثار المنقبة التي كانت ترصد للعالم الواحد وتتبع نشأته وتعلّمه وتعليمه وطريقه السّلوكي ومنصبه الذي اعتلاه، سواء كان المؤلّف من التّلاميذ الذين عنوا بتأليف البرنامج والأثبات لشييوخهم، ككتاب المواهب القدوسية للملاي¹³، أم كان من العلماء الذين أثروا

القدوسية" للملألي في فترة إقامته الجبرية بمراكش، بالإضافة إلى أشهر مؤلفاته "نيل الإبتهاج" و "كفاية المحتاج"، وغيرها من المؤلفات، وهذا بعدما انتهب محمد بن زرقون عشيرته، وتم اقتيادهم مصفدين، وإيداعهم السجن بمراكش²⁷، التي دعا الله ألا يرجعه إليها أبداً²⁸، على أن أكبر مصيبة ألمت به - حسب ما ذكر ذلك بنفسه - هي فقدانه لخزانة كتبه التي قدّرت بألف وستمائة مجلد، لم يحصل على بعضها إلا بعد دخوله مراكش²⁹، التي غادرها بعد وفاة السلطان المنصور الذهبي واعتلاء ابنه زيدان للسلطنة³⁰، متجها نحو بلاد السودان في حدود سنة 1010هـ/1601م³¹، وفي تمبكتو قضى ما تبقي من حياته في التعليم والتأليف، حيث وافته المنية بها عام 1036هـ/1627م³²، خلفاً رصيذاً علمياً غزيراً، في شتى ضروب العلم، كالفقه والتراجم والنحو والحديث والتصوف، فهو كما نعت من قبل تلميذه محمد بن يعقوب "... كان مطبوعاً على التأليف"³³ وهذا ما انعكس على الرّخم الكبير لحجم التأليف التي تركها، إذ استطاع أحمد بابا أن يخلف مكتبة ناهزت خمسين مصنفاً نذكر منها: "المقصد في الشرح على مختصر خليل"، "حاشية منن الجليل على مهمات تحرير الشيخ خليل"، "تنبيه الواقف على تحرير نية الحالف"، "ترتيب جامع المعيار للونشريسي"، "جلب النعمة ودفع النقمة في مجانبه الظلمة"، "نيل الأمل في تفضيل النية على العمل"، "غاية الإجابة في مساواة الفاعل للمبتدأ على شرط الإفادة"، "النكت الوفيّة بشرح الألفيّة"، "فوائد النكاح على مختصر الشواح"، "تحفة الفضلاء ببعض العلماء"،....، وغيرها من التصنيفات التي يضيق المقام بحصرها.

ثالثاً- التعريف بكتاب اللآلي السندسية:

إنّ الكتاب الذي بين أيدينا هو "الآلي"³⁴ السندسية في الفضائل السّنوسية" كما استقر عند المحقق أن يرجح عنوانه، حيث عمل على إخراجه الأستاذ محمود براهيم اعتماداً على ثلاث مخطوطات -لم يشر إلى مظانها وأماكن تواجدها- فقد أفاد صاحب التحقيق أنّ المستشرق لويس ماسينيون نشر في مقال له بعنوان "مكتبة صحراوية" تعرض فيه لجرد خزانة الشيخ "صيبيا"، وأشار فيه لنسخة من مخطوط بعنوان مشابه، أورده ب: "المفاتيح القدوسية في المناقب السّنوسية"³⁵،³⁶ أما هذه النسخة المطبوعة فقد جاءت في الحجم المتوسط قياس 16 24 X سم، بإجمالي صفحات بلغت 165 صفحة، حيث تمّ طبعه بمناسبة تظاهرة

التصنيف لشيخ من المشايخ، وأفردوه بالتأليف، انطلاقاً من إسهاماته في شتى الميادين، وهذا ينم عن أهمية هذا العلم، ومدى تأثيره في نخبة العلماء، ككتاب أزهار الرياض للمقري¹⁴، كما تفرّع عن هذا الصنف من التأليف نوع آخر - لا يقل أهمية عن الأول والثاني، بل يعد امتداداً لهما - ألا وهو مختصرات هذه السير والمناقب والأثبات، على شاكلة هذا النوع الأخير من التأليف يبرز مؤلف "الآلي السندسية في الفضائل السّنوسية" لعالم السودان الغربي: أحمد بابا التمبكتي، حيث يعدّ هذا الكتاب من أهم التأليف التي أفردت لعالم تلمسان محمد بن يوسف السّنوسي وسيرته، وغطّت العديد من جوانب حياته خاصة العلمية منها والسلوكية.

ثانياً- ترجمة أحمد بابا التمبكتي:

أما بخصوص صاحب تأليف "الآلي" فهو عالم السودان الغربي وعلمها، من أشهر وأجل ما أنجبت حاضرة تمبكتو، فهو أبو العباس أحمد بابا بن أحمد بن عمر بن محمد بن أقيت بن عمر بن علي بن يحيى بن كدالة بن مكي بن نيق بن لف الصّنهاجي الماسني السّوداني التكروري التنبكتي¹⁵، نسبة لحاضرة تنبكتو¹⁶ التي ولد بها الحادي والعشرين من ذي الحجة عام 963هـ/1556م - كما قيّد ذلك والده¹⁷ - إذ تربّى في أسرة مسوفية من بني أقيت المعروفة بالعلم والقضاء والشورى والوجاهة¹⁸، حيث انعكس هذا الجوّ والحاضنة على الشيخ أحمد بابا الذي تتلمذ ابتداءً على يد والده الذي لقّنه علوم الحديث والمنطق وأقرأه كتاب "الشفا" للقاضي عياض¹⁹، وعمّه الشيخ أبو بكر بن أقيت الذي أجازته في العديد من علوم الشريعة وعلم النحو²⁰، إضافة إلى جملة من العلماء - يضيق المقام بذكرهم - نذكر بعضاً منهم كالشيخ يحيى بن محمد الخطاب من مكة المكرمة، والشيخ محمّد بن محمّد المعروف بخادم الغلاني²¹، ولعل أهم أساتذته هو شيخه وابن حاضرتة، الشيخ محمد بن محمود المعروف ببغيع التنبكتي²²، الذي ذكر أنّه قرأ عليه قراءة بحث وتحقيق وتحرير²³، وختم عليه الموطأ قراءة تفهّم، كما وصف ذلك في مؤلفه "نيل الإبتهاج"²⁴.

غير أنّ له محطّات ومحن ورزايا في حياته، جعلت منه ذلك الشيخ المبتلى الصّابر، كانت أولى هذه المصائب هي الطاعون الذي تفشى في بلاده وأفقده معارفه وأقرباءه²⁵، كما تعرّض أحمد بابا للأسر والإهانة²⁶، بدليل أنّ الكتاب الذي بين أيدينا إنّما هو كتاب اختصره أحمد بابا التمبكتي عن كتاب "المواهب

من الأشعار التي امتدح بها الشيخ السنوسي، انطلاقاً من كونها تأليفاً في حد ذاتها⁴¹.

المحور الرابع: ظاهرة البيوتات العلمية بتلمسان:

من الجدير بالذكر أنّ ظاهرة البيوتات العلمية بتلمسان قد عرفت عراقية بهذه الحاضرة العلمية الشهيرة بالمغرب الإسلامي، باعتبارها عاصمة سياسية للمغرب الأوسط، إضافة إلى تظافر عدّة عوامل جعلت منها مقصداً للعلماء والفقهاء من كل نواحي بلاد المغرب، ولذا فقد برز بالمجتمع التلمساني عدة بيوتات شهيرة والتي لا نكاد نذكر تلمسان العلمية إلا مقرونة بزخم كبير من الألقاب كبيت العقباني وابن مرزوق وبيت الشريف والمقري وابن الإمام وبيت السنوسي وبيت الونشريسي...، حيث أضحت هذه البيوتات محاضن علمية بارزة، يستقي منها الخلف عن السلف تجربته العلمية في هذا الميدان، ولا ريباً يتوارث أفراد هذه الأسر الخطط السلطانية كخطة القضاء بحلّ الخلافات والتّزاعات، أو خطة الفتيا واستجلاء ما استشكل على الناس من قضايا ونوازل، ناهيك عن مهام علمية كالتدريس واعتلاء الخطط الدينية كالخطابة وأداء الجمعة والجماعة...، لذا يمكننا القول بأن ظاهرة البيوتات العلمية كانت ظاهرة اجتماعية ملحّة بالمجتمع التلمساني، وهذا ما نلاحظه من خلال كتب النوازل التي حوت على كمّ معتبر من أجوبة أبناء البيوتات التلمسانية كالمعيار للونشريسي الذي احتوى على أكثر من ثلثي نوازل تلمسان، وإذا أمعنا النظر بخصوص تصدّر هذه البيوتات للنوازل التلمسانية، فإننا ندرك أنّ الأمر طبيعي، حيث تصدرت هذه الأسر للخطط الدينية والدينية، علاوة على تلمذ الونشريسي أصلاً على العديد من علماء⁴²، وهذا ما أكسبهم شهرة وعراقة بين طلبة العلم بالمغرب الإسلامي عموماً والمغرب الأوسط على وجه الخصوص.

خامساً- بيت السنوسي من خلال كتاب " اللآلي

السندسية":

بالرغم من أنّ كتاب اللآلي السندسية يتمحور حول شخصية الشيخ محمد بن يوسف السنوسي، إلّا أنّه في معتبر الحديث عن هذه الشخصية البارزة لا يمكننا إغفال شخصيات أخرى من بيته ذكرها لنا الكتاب، وذلك كون هذه الشخصيات إمّا تتقاطع مع حياة محمد بن يوسف العلمية، أو تبرز لنا خلال تفاصيل حياته العامة، وسنلج اتباعاً إلى التعريف بهذا البيت العلمي العريق، اعتماداً على ما أورده

"تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011 " عن المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية بالرعاية في ذات السّنة، وقد أشار المحقّق أنّ هذا التّأليف إنّما هو مختصر لمؤلّف سابق عني بالترجمة للشيخ محمد بن يوسف السنوسي، وهو " كتاب المواهب القدوسية في المناقب السنوسية" لمحمد بن عمر المّلاي التلمساني، صاحب مصنّف "شرح الصّغرى للسنوسي" و"توحيد الأزهري"³⁷، حيث غلب على التنبكي طريقة اختصار الكتب، والتعليق عليها³⁸، فكتاب " اللآلي السندسية..." بشكل خاص تطرق فيه المؤلّف لسيرة الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني، وأشار إشارة مقتضبة إلى أهل بيته، انطلاقاً من أصل البيت، وأفضالهم، وكراماتهم... وغيرها من المناقب التي عني كل من المّلاي ومن بعده التنبكي في إثباتها للسنوسي وأهل بيته، كما يمكن أن نعتبر كتاب اللآلي من كتب المناقب والتّصوف، نتيجة لما يزر به من إشارات وكرامات وأخبار في باب المناقب والسلوك.

وقد ابتدأ المؤلّف كتابه " اللآلي " – بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ – بالآيتين الكريمتين " ربّنا آتنا من لدنك رحمة وهيّء لنا من أمرنا رشداً " " ما شاء الله لا قوة إلا بالله " ثم أردف تصدير الكتاب بقوله: " الحمد لله وكفى والسلام على عباده الذين اصطفى والصلاة والسلام على سيد الأصفيا وعلى آله وصحبه الأتقيا " ثم يعرّج على ما دأب عليه أهل زمانه من تقليد في التّأليف: باحتقار ذواتهم، ونعتها بالتقصير، ورجاء العفو والمغفرة من الباري عز وجل تواضعا منهم وتزكية، ثم استطرد في ذكر الطّرف الذي حمله على تصنيف هذا المؤلّف، وأبلغ عامل هو مقدمه على مراكز أسيرا، وهي الفرصة التي سنحت له بالوقوف -على حدّ تعبيره- على " جملة كتب غرائب"³⁹، ومن جملتها كتاب "المواهب القدوسية" لمحمد بن عمر المّلاي التلمساني، تلميذ السنوسي الذي أفرد له هذا المصنف لعرض سيرته وذكر فضائله ومناقبه وفوائده مشتملا على كلام المتصوفة واقفا على جملة من الأحاديث⁴⁰، إلّا أن التنبكي استطال كتاب المواهب عزم على اختصاره اختصاراً مفيداً دونما إخلال بجوهره ومضونه الذي من أجله صنّف هذا الكتاب، مشيراً إلى الأبواب التي عمد إلى استثنائها وهي: الباب الخامس من كلامه على الآيات، والذي يليه في الكلام عن الأحاديث، والسابع فيما استشكل على أهل الحقائق – يقصد بهم المتصوفة- والكثير

استشهدا وليس حصرا: أبو القاسم الزواوي ومحمد القليعي ومحمد بن محمد بن أبي الفضل بن سعيد المعروف بابن سعد التلمساني، ومحمد بن أبي مدين، وأبو السادات يحيى بن محمد المديوني، وابن الحاج الليدي أحمد بن محمد بن محمد المناوفي الورنيدي، وإبراهيم الوجديجي، ومحمد بن العباس الصغير، وأحمد بن أحمد المعروف بزروق دفين مسراته بليبيا، وصاحب "المواهب" محمد بن عمر الملاي التلمساني، الذي هو أصل هذا التأليف في نحو ستة عشر كراسا من القلب الكبير.⁵⁴

وقد انتقل العلامة مجدد المائة التاسعة⁵⁵ محمد بن يوسف السنوسي إلى الرفيق الأعلى بعدما مرض مدة عشرة أيام انقطع فيها عن المسجد⁵⁶، وكان هذا يوم الأحد ثامن عشر من شهر جمادى الثانية من سنة ثمانمائة وخمس وتسعون⁵⁷ لهجرة المصطفى ﷺ، حيث يقيد ذلك الملاي بقوله: "ولما مرض مرض موته انقطع عن المسجد، ولازم فراشه حتى مات، وهذا بعدما مرض عشرة أيام، ولما احتضر لقنه ابن أخيه مرة بعد مرة، فالتفت إليه وقال له: هل ثم غيرها؟" وكان يقول عند موته: "نسأله سبحانه أن يجعلنا وأحبتنا عند الموت ناطقين بكلمة الشهادة عالين بها"⁵⁸، وقد وصف أبو جعفر البلوي الوادي أشي جنازته المهيبة بقوله: "غصت الشوارع فيها بالناس، وحضرها السلطان فمن دونه، واتبع ثناء يليق مثله، وتأسف الناس لفقده، وبحق كانت سنة يومئذ ستا وخمسين سنة"⁵⁹، وقد رثاه عدد معتبر من العلماء منهم الفقيه محمد بن عبد الرحمن الحوضي، وهو أول من رثاه⁶⁰، إضافة إلى أبو عبد الله محمد بن أبي البركات⁶¹.

2- أبو يعقوب يوسف بن عمر السنوسي:

هو -كما وصفه التنبكي في نيل الإبتهاج- الشيخ العلامة المتفنن الصالح الزاهد العابد الأستاذ المحقق المقرئ الخاشع أبو يعقوب يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي⁶²، الشريف الحسني، شرفا من قبل الأم⁶³، وهو شرف ثابت حسب ما حاج به صاحب "إسماع الصم"⁶⁴، أما حشلاف فيثبت له الشرف من الأبوين استنادا إلى شجرة شريفة أوردها في كتابه "سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول"⁶⁵، فالنسب الشريف لبنت السنوسي حاصل حسب التنبكي في "اللاي" بأقل نسبة وأدنى رتبة⁶⁶، وبذلك حاز شرف الذات والنسب⁶⁷.

التنبكي في كتاب اللاي السندسية، انطلاقا من علمه الأبرز محمد بن يوسف السنوسي ثم التعرّيج إلى باقي الأفراد الذين تناول الكتاب ذكرهم بين طبائمه، وهم كالاتي:

1- أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي:

الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي⁴³ الشريف⁴⁴ الحسني⁴⁵ التلمساني⁴⁶، عالمها وإمامها وبركتها، لم يذكر أهل التراجم سنة ولادته عدا المتأخرين منهم⁴⁷، إلا أن جلمهم اتفق على أنه ولد بعد الثلاثين وثمانمائة⁴⁸، ترعرع في ميدان العلم والصلاح، والجمع بين العلم والورع، والإجتهاد والزهد والتواضع، أثمر عنده بقبول كبير عند الناس قاطبة، وأهل بلدته - تلمسان- على وجه الخصوص، كما حظي بكلم جليل ينفذ إلى الأسماع والقلوب⁴⁹.

تتلمذ السنوسي على العديد من الشيوخ ابتداء بوالده العالم يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي، الذي أخذ عنه قسطا من حفظ القرآن الكريم، كما تتلمذ على يد أخيه لأتمه أبو الحسن علي بن محمد التالوتي⁵⁰، الذي أخذ عنه الرسالة في الفقه، وللأخير مع الشيخ محمد بن يوسف رحلة علمية قصدا من ورائها الإجازة عن أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي الجزائري المالكي الذي أخذ عنه صحيح البخاري ومسلم والعديد من كتب الحديث، كما أجازة أبو القاسم المكناسي ويوسف بن أحمد بن محمد الشريف الحسني، وأبو الحسن القلصادي الذي لقنه علوم الفرائض والحساب وأجازة إجازة عامة، والشيخ نصر الزواوي الذي أخذ عنه علوم اللغة، والعلامة محمد بن أحمد المغيلي المعروف بالجلاب، الذي قرأ عليه المدونة في الفقه المالكي، وأخذ علم الأسطرلاب عن الحباك وأورد عنه أرجوزته، كما أجازة في القراءات السبع أبو الحجاج يوسف بن أحمد بن محمد الشريف الحسني، وأخذ المنطق وجمل الخونجي عن أبو عبد الله محمد بن العباس العبّادي، ولازم لبس الخرقة وعلوم التصوف عن أبو سالم إبراهيم بن محمد بن علي التّازي الذي روى عنه العديد من المسلسلات، أشار إلى كلّ ذلك تلميذه محمد بن عمر الملاي التلمساني في تصنيفه "المواهب القدوسية"⁵¹، وله عديد التأليف تنم عن نباهة وسعة اطلاع أشار إليها الكتّاني صاحب فهرس الفهارس⁵²، فاقت خمسة وستون كتابا في شتى العلوم⁵³.

أما عن تلامذته فقد جاد العلامة محمد بن يوسف السنوسي بكوكبة من التلاميذ التلمسانيين نذكر منهم

الفتاوى والأحكام، ضمّنها كتابه، أما أحمد بابا التنبكي فإنه ذكر في كتاب "اللائي السندسية" ما يفيد أنه تتلمذ على يديه بضمير المتكلم بقوله "وقرأت عليه أنا ابن الحاجب...قراءة بحث وتحقيق"⁸⁵ والظاهر أنّه نقل حرفي من قول الملالّي في المواهب، إذ أنّ وفاة الشيخ التالوتي وافقت 895هـ، سبقت ولادة التنبكي بعقود، حيث ولد رحمه الله على أرجح الأقوال سنة 963هـ.

وقد أثر عن التالوتي كثرة ترديده للأبيات التالية⁸⁶:

يارب هبّ لنا من أمرنا رشدا

واجعل معونتك الحسنى لنا مددا

ولا تكلنا إلى تدبير أنفسنا

فالنفس تعجز عن إصلاح ما فسد

أنت الكريم وقد وجهت يا صمد

إلى جنابك وجهها سائلا ويدا

وللرجاء ثواب أنت تعلمه

فاجعل ثوابي دوام السّتر لي أبدا

وقد توفي -كما تقدّم- الشيخ علي بن محمد التالوتي في

شهر صفر عام ثمانمائة وخمس وتسعين للهجرة، إذ روى الملالّي عن شيخه السنوسي أنّه رأى في منامه قبل موت أخيه دارا عظيمة قد ملئت بالفرش والأثاث المرتفعة، فقيل أنّه لأخيك علي يدخل فيها عريسا رحمهم الله تعالى جميعا وغفر لهم⁸⁷.

كما أورد التنبكي في كتاب "اللائي السندسية" في معترض الحديث عن السنوسي الأب، ذكر اسم أخت الشيخ محمد بن يوسف باقتضاب واختصار شديد، حيث عرّفنا على اسمها وهو: عائشة، كما نعتها بالصّلاح والتّقوى، وأنها ماتت قبل أبيها، فكان هذا الأخير يكثر زيارتها، وكانت تتجلى له في العديد من المناسبات⁸⁸، حتّى أنّها أخبرته بقرب أجله، وغيرها من الأخبار التي يوردها الصوفية في كتبهم⁸⁹، كما تضمن كتاب "اللائي" ذكر ابنة الشيخ محمد بن يوسف السنوسي في الحديث عن احتضاره بقولها: "تمشي وتتركني" فقال لها الشيخ: "الجنة تجمعنا عن قريب إن شاء الله تعالى"⁹⁰، كما ذكرت ابنة الشيخ في نفس السياق عن كرامة متعلّقة بالشيخ نقلتها إلى والدته الشيخ الملالّي أنّها شمّت رائحة المسك بنفّس والدها⁹¹،

وقد وصفه الملالّي بصفات الصّلاح والورع والزهد في الدّنيا والإعراض عنها، علاوة على سلامة الصّدر وحسن الخلق والعِشّة، والبسمة الدائمة، وكرم الطّبع وكثرة البكاء وجلاّ وخوّفاً من البارئ عز وجل، فقد روى ولده الشيخ محمد السنوسي للشيخ الملالّي عن حال بكاء والده في الصّلاة الأمر العظيم⁶⁸، كما اشتغل أبو يعقوب يوسف بتدريس القرآن في كتابه، ومن أهم من تتلمذ على يده ابنه الشيخ محمد بن يوسف -كما تقدم- كما روى عن كراماته صاحب "المواهب القدوسية" الأمر العجب مما تعجّ به كتب التصوف⁶⁹.

3- أبو الحسن علي بن محمد التالوتي:

وصفه الملالّي بالشيخ الفقيه الحافظ المتقن العالم المتفنّن الصّالح⁷⁰، وزاد عليه التنبكي بقوله البركة التالوتي الأنصاري⁷¹، أخو الشيخ السنوسي لأمه⁷²، كان محققا متقنا قلّ أن ترى مثله حافظا، فقد كان يحفظ الرّسالة ويستحضر بين عينيه كتاب ابن الحاجب⁷³، ما تراه مشغلا بما لا يعنيه من أمور الدّنيا، بل تراه إما ذاكرة أو مرتّلا للقرآن أو مشغلا بالمطالعة أو تعهّد محفوظاته كالتهسيل لإبن مالك أو نحو هذا من أمور الخير⁷⁴، وقد جعل له وردا كل يوم لا يفتّر عنه⁷⁵، ككتاب "السهو والتنبية" للشيخ الهواري الذي كان يطالعه يوميا⁷⁶، كما عرف بسعة الإطلاع والتبحّر في العلم، خاصة على مذهب مالك، وتفرّد في مسائل أشار إليها التنبكي في اللائي السندسية مما دأب عليه أهل المذهب خاصّة في باب جبر الصّلاة⁷⁷، فقد عرف عن التالوتي شدّته في الحق، لا يخاف في الله لومة لائم⁷⁸، كما عرف عنه تلقينه بعض السّلوكميات لأصحابه ممّا تعلّق بالسّنّة العملية⁷⁹.

وقد تتلمذ التالوتي على جملة من علماء عصره، كالحسن أبركان الذي يعدّ التالوتي من كبار أصحابه⁸⁰، كما أخذ الإجازة عن عن أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي الجزائري، الذي أجاز له وأجاز أخوه محمد بن يوسف السنوسي⁸¹، كما أجازهما أيضا أبو القاسم المكناسي بجميع الإجازات التي أخذها عن أبي الحجّاج يوسف بن أحمد بن محمد الشّريف الحسني⁸²، وتتلمذ على يد أبو اسحق التّازي وغيرهم⁸³.

أمّا عن تلامذته فعرف منهم أخوه لأمه محمد بن يوسف السنوسي الذي أقرأه الرّسالة لابن أبي زيد القيرواني في صغره⁸⁴، كما أخذ عنه محمّد بن عمر الملالّي صاحب كتاب "المواهب القدوسية" ونقل عنه في هذا الكتاب جملة من

ولا ندري إن كانت هي البنت المذكورة سابقا أم أنها بنت أخرى للشيخ السنوسي رحمهم الله تعالى.

خاتمة:

وختاما يمكننا القول بأن الموضوع الذي بين أيدينا يعدّ من المواضيع المهمة والتي خلصنا من خلالها إلى بعض النتائج التي رأيناها مناسبة نذكر منها:

- إنّ البيوتات والأسر العلمية ببلاد المغرب الإسلامي تعدّ من أهمّ المواضيع التي أثارت اهتمام الباحثين والمؤرخين للتاريخ الاجتماعي قديما وحديثا وذلك من خلال المؤلفات والبحوث التي خلفها أصحابها في هذا الباب.
- أضحت هذه البيوتات من أبرز الظواهر الاجتماعية، نظرا للدور الذي مارسه أفرادها في الحياة العامة، باعتلاءهم للخطط الدينية والسلطانية التي تتقاطع مع معاملات الناس ومصالحهم.
- استطاعت هذه البيوتات والأسر العلمية أن تميّز عراقة الحواضر ببلاد المغرب الإسلامي، وأن تفاضل بين مدينة وأخرى من خلال كثرة البيوتات أو ندرتها، وهذا يستند تباعا لجملة من العوامل تعمل على بروز هذه الظاهرة الاجتماعية.
- استطاعت تلمسان أن تنال حظها من هذه الظاهرة الاجتماعية، حيث تعددت البيوتات العلمية بها كبيت العقباني والمقري وابن مرزوق والسنوسي... والذين تشرفوا بلقب "التلمساني"، كما تشرفت الحاضرة بهم عن طريق انتشار مؤلفاتهم وأثارهم العلمية.
- قد تمخّص عن ظاهرة بروز البيوتات والأعلام بها، فنّ يعدّ من أهمّ فنون التأليف والكتابة، ألا وهو الكتابة في باب المناقب والتراجم والأثبات، خاصة ما تعلّق منها بالأسر العلمية ككتاب اسماعيل ابن الأحمر المعنون بـ: بيوتات فاس الكبرى، أو كتاب عبد الكبير الكتاني: زهر الأس في بيوتات أهل فاس... أو التأليف لعموم العلماء ككتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء تلمسان لابن مريم التلمساني، أو كتاب الغبريني: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية...

وغيرهم من التأليف التي عنيت بالترجمة وجمع مناقب وسلوكيات العلماء ببلاد المغرب الإسلامي عموما.

- اهتم عديد العلماء بالترجمة للأفراد خاصّة في باب الترجمة لشييوخهم والإشادة بهم ككتاب "المواهب القدوسية في المناقب السنوسية" لمحمد بن عمر الماللي، ومن بعده كتاب "الآلي السندسية في الفضائل السنوسية" لأحمد بابا التمبكتي، حيث يعدّ هذا الكتاب الأخير مختصرا للكتاب الأول واستقى مؤلفه من كتاب الماللي، وعدّ من أجل مؤلفات التراجم لعلماء بلاد المغرب الإسلامي عموما وتلمسان خصوصا، كما يمكننا القول أنّ ظاهرة اختصار الكتب والمستدركات ميزة ميّزت الشيخ أحمد بابا في العديد من مؤلفاته.
- يعدّ بيت السنوسي من أجلّ البيوت التلمسانية، لما بلغه أفرادها من علو الشأن لدى عامة المجتمع التلمساني وخاصّته، غير أنّ الشيخ محمد بن يوسف السنوسي ظهر كمحور لهذا البيت وعموده الذي ارتكز عليه وأعلى من قدره، باعتباره موسوعة جمعت بين مختلف ضروب العلم والسلوك، بدليل ما أفرده الماللي له في "المواهب القدوسية" ومن بعده التمبكتي في "الآلي السندسية" حيث تضمّننا سيرة الشيخ السنوسي إذ لا يكاد يذكر علم من أعلامه إلا قيل أخو السنوسي أو أبوه أو أخته ممن أوردنا من أعلام في هذا البيت العريق.
- كما يعدّ الشيخ محمد بن يوسف السنوسي شخصية رمزية في العالم الإسلامي أسهمت بقدر لا يستهان به في باب التأليف، خاصة ما تعلّق بباب العقائد، وهذا استنادا إلى تكوينه العلمي الرصين عن علماء بلاد المغرب الإسلامي، كما أنّه خلف جماعة من التلاميذ استطاعوا أن يبرزوا لنا هذه الأهمية العلمية، وهذا من خلال الترجمة له وإفراده ببعض المؤلفات في باب الثبّت والمناقب، ككتاب الماللي الذي ترجم للشيخ السنوسي خاصّة ما تعلّق بحياته الصوفية والسلوكية، دون إغفال لشيوخة وتلاميذه وأثاره العلمية.⁹²

15. عبد الحى الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشىخات والمسلسلات، اعتناء: إحسان عباس، ج1، دار الغرب الإسلامى، بيروت، 1982.

16. عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، تح: عبد السلام الشدايدى، خزانة ابن خلدون بيت العلوم والفنون والآداب.

17. عبد الكبير بن هشام الكتاني، زهر الآس في بيوتات أهل فاس، تح: علي بن المنتصر الكتاني، ج1، منشورات النجاح، الدار البيضاء، 2002.

18. عبد الله بن محمد حشلاف، سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول، المطبعة التونسية، 1929.

19. محمد بن الطيب القادري، نشر المثنى لأهل القرن الحادى عشر والثانى، تح: محمد حجي وأحمد التوفيق، ج1، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 1977.

20. محمد بن عسكر، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تح: محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1977.

21. محمد بن عمر الماللى، المواهب القدوسية في المناقب السنوسية، تح: علال بوربيق، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

22. محمد بن يوسف السنوسى، شرح المقدمات، تح: ماحى قندوز، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

23. محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تعليق: عبد المجيد خيالى، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002.

24. محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مصطفى حجازى، ج30، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.

25. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط4، مكتبة الشروق العربية، مصر، 2004.

26. ناصر الدين سعيدونى، من التراث التاريخى والجغرافى للمغرب الإسلامى، دار الغرب الإسلامى، بيروت، 1999.

27. Louis MASSIGNON, Bibliotheque saharienne dans {Revue du monde musulman} mai- aout 1909. Tome viii

• المقالات:

1. خليفي الشيخ، الاستدلال العقلي على مسائل العقيدة عند السنوسى التلمسانى، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر المجلد التاسع، العدد 18، 18 مارس 2009.

2. رضا بن نية: موقف فقهاء تلمسان من مسألة الشرف من قبل الأم من خلال نوازل المعيار للونشريسي، ضمن

• قائمة المراجع:

• الكتب:

1. ابن مريم أبو عبد الله محمد بن أحمد، البستان في ذكر الأولياء والعلماء تلمسان، نشر محمد بن أبي شنب، مطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د-ت.
3. أبو جعفر البلوى الوادى آشى، ثبت الوادى آشى، تح: عبد الله العمرانى، دار الغرب الإسلامى، بيروت، 1983.
4. أحمد بابا التمبكتي، نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، عناية عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس، 2000.
5. أحمد بابا التمبكتي، كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج، ج2، المكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، 2004.
6. أحمد بابا التنبكتي، اللآلى السندسية في الفضائل السنوسية، تح: محمود براهيم، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2011.
7. أحمد بن محمد المقرى، روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1983.
8. أحمد بن محمد المقرى، أزهار الرياض في أخبار عياض، تح: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1939.
9. الحفناوى، تعريف الخلف برجال السلف، بيار فونتانا، الجزائر، 1903.
10. خير الدين الزركلى، الأعلام، ج2، دار العلم للملايين، بيروت، 2002.
11. الزمخشري، أساس البلاغة، تح: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
12. السلاوى الناصرى، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، ج5، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1955.
13. الصغير البفرينى، نزهة الحادى في أخبار ملوك القرن الحادى، نشر هوداس، فرنسا، 1888.
14. العباس بن ابراهيم السملالى، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، تح: عبد الوهاب بن منصور، ج2، المطبعة الملكية، الرباط، 1977.

2. رضوان هوارى، بيوتات العلماء في السودان الغربي من خلال كتاب " نيل الابتهاج بتطريز الديباج " لأحمد بابا التمبكتي، مذكرة ماجستير في التاريخ السياسي والثقافي للمغرب الإسلامي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان، 2013.
3. فوزية لزغم، البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي، أطروحة دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران، 2013-2014.
4. نصر الدين بن داود، بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7هـ-13م إلى القرن 10هـ-16م، رسالة دكتوراه علوم في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2010.
- كتاب: المغرب الأوسط في العصر الوسيط من خلال كتب النوازل، مخبر البحوث والدراسات في حضارة المغرب الإسلامي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011.
3. الطاهر بونابي، خطاب الشرف في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط: مقارنة في مستوياته ضمن نص النوازل والمناقب والتاريخ، ضمن كتاب: المغرب الأوسط في العصر الوسيط من خلال كتب النوازل، مخبر البحوث والدراسات في حضارة المغرب الإسلامي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011.

• الاطروحات:

1. رشيد يمانى، البيوتات العلمية في الأندلس النصرية خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين- دراسة تحليلية وتوثيقية- رسالة دكتوراه في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان، 2015.

. الهوامش:

- 1- هناك العديد من الدراسات المعاصرة التي تناولت موضوع البيوتات بالدراسة ناهيك عن المصادر المتقدمة، نذكر منها على سبيل المثال والإستشهاد: بيوتات العلماء بتلمسان لنصر الدين بن داود، والبيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي لفوزية لزغم، وظاهرة البيوتات الأندلسية ودورها الثقافي ل: أحمد بوشريط، والبيوتات العلمية في الأندلس النصرية لرشيد يمانى ، والبيوتات العلمية بإقليم توات لزهرة بوكرايلة...إضافة إلى مذكرات الماجستير التي يضيق المقام باستعراضها.
- 2- فوزية لزغم، البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي، أطروحة دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2013-2014، ص2.
- 3- نصر الدين بن داود، بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7هـ-13م إلى القرن 10هـ-16م، رسالة دكتوراه علوم في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2010، ص63.
- 4- ابن منظور ، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د-ت، ص392.
- 5- الزمخشري، أساس البلاغة، تح: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ص34.
- 6- عبد الكبير بن هشام الكتاني، زهر الأس في بيوتات أهل فاس، تح: علي بن المنتصر الكتاني، ج1، منشورات النجاح، الدار البيضاء، 2002، ص45.
- 7- رشيد يمانى، البيوتات العلمية في الأندلس النصرية خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين- دراسة تحليلية وتوثيقية- رسالة دكتوراه في التاريخ الوسيط ، جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان، 2015، ص71.
- 8- نصر الدين بن داود، بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7هـ-13م إلى القرن 10هـ-16م، رسالة دكتوراه علوم في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2010، ص57.
- 9- فوزية لزغم، المرجع السابق، ص19.
- 10- عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، تح: عبد السلام الشداوي، خزنة ابن خلدون بيت العلوم والفنون والآداب، ص162.
- 11- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، ط4، مكتبة الشروق العربية، مصر 2004، ص78.
- 12- رشيد يمانى، البيوتات العلمية في الأندلس النصرية خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين- دراسة تحليلية وتوثيقية- رسالة دكتوراه في التاريخ الوسيط ، جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان، 2015، ص14.
- 13- محمد بن عمر الماللي، المواهب القدوسية في المناقب السنية، تح: علال بوريقي، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص18.
- 14- أحمد بن محمد المقرئ، أزهار الرياض في أخبار عياض، تح: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1939.
- 15- تعريف المحقق نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، عناية عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس، 2000، ص13.

- 16- نسبة إلى حاضرة تمبكتو ومنهم من يلفظها بتمبكت والتي تقع حاليا بدولة مالي، وهي من عموم حواضر السودان الغربي، وتقع بالحافة الجنوبية للصحراء الكبرى بمنحى النيجر، وهي مدينة ذات أهمية علمية وتجارية. انظر: رضوان هوارى، بيوتات العلماء في السودان الغربي من خلال كتاب "نيل الابتهاج بتطريز الديباج" لأحمد بابا التمبكتي، مذكرة ماجستير في التاريخ السياسي والثقافي للمغرب الإسلامي، جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان، 2013، ص 96.
- 17- أحمد بابا التمبكتي، كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج، ج 2، المكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، 2004، ص 276.
- 18- محمد بن الطيب القادري، نشر المثنائي لأهل القرن الحادي عشر والثاني، تج: محمد حجي وأحمد التوفيق، ج 1، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 1977، ص 254.
- 19- رضوان هوارى، المرجع السابق، ص 96.
- 20- محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تعليق: عبد المجيد خيالي، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002، ص 432.
- 21- أحمد بن محمد المقرئ، روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراکش وفاس، ط 2، المطبعة الملكية، الرباط، 1983، ص 311.
- 22- محمد بن محمود بن أبي بكر الونكري التنبكتي المشهور بغيبغ الذي ولد 930 هـ، ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج 2، دار العلم للملايين، بيروت، 2002، ص 303.
- 23- رضوان هوارى، المرجع السابق، ص 96.
- 24- أحمد بابا التمبكتي، نيل الابتهاج...، ج 2، ص 297.
- 25- ناصر الدين سعيدوني، من التراث التاريخي والجغرافي للمغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999، ص 320.
- 26- الزركلي، المرجع السابق، ج 2، ص 303.
- 27- مقدمة تحقيق "الآلئ السندسية"، المصدر السابق، ص 26.
- 28- محمد الصغير البفريني، نزهة الحادي في أخبار ملوك القرن الحادي، نشر هوداس، فرنسا، 1888، ص 81.
- 29- السلأوي الناصري، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، ج 5، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1955، ص 129.
- 30- رضوان هوارى، المرجع السابق، ص 96.
- 31- العباس بن إبراهيم السملالي، الإعلام بمن حل مراکش وأغمات من الأعلام، تج: عبد الوهاب بن منصور، ج 2، المطبعة الملكية، الرباط، 1977، ص 306.
- 32- القادري، المصدر السابق، ج 1، ص 151.
- 33- مقدمة تحقيق نيل الابتهاج، ص 16.
- 34- وكلمة "الآلئ" إنما هي الآلئ غير المهموزة (جمع لؤلؤة) كما اعتاد أهل المغرب الإسلامي أن يلهجوا لكنهم، وهو ما يتفق أيضا مع روايتهم من القرآن الكريم، حيث نجد أنّ رواية ورش عن نافع غلب عليها التسهيل وترك التحقيق بما يتعلق بالكلمات التي تحتوي على همزة، وربما هذا الأمر هو من أثر في طريقة نطق اللغة عند عموم المغرب الإسلامي.
- 35- العنوان الذي أورده ماسينيون أقرب ما يكون إلى عنوان كتاب المآلئ "المواهب القدوسية في المناقب السنوسية" لذا يمكن أن يكون هذا العنوان خلط من النسخ للعنوانين.
- 36 - Massignon, Louis. Une bibliothèque saharienne. In : Revue du Monde musulman ,Num.08,, 1909, pp. 409-418.
- 37- هو محمد بن إبراهيم بن عمر، ويكنى بأبي عبد الله، ويعرف بالملاي حيث نسبته الزركلي لقبيلة بني ملال بالمغرب الأقصى، ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج 5، دار العلم للملايين، بيروت، 2002، ص 301، أما الزبيدي صاحب تاج العروس فنسبه إلى قرية "مآلة" بالقرب من بجاية، ينظر: محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تج: مصطفى حجازي، ج 30، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص 425.
- 38- أحمد بابا التنبكتي، الآلئ السندسية في الفضائل السنوسية، تج: محمود براهم، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2011، ص 23.
- 39- نفسه، ص 31.
- 40- نفسه، ص 31.
- 41- نفسه، ص 33.
- 42- ابن مريم، المصدر السابق، ص 147-164، التنبكتي، كفاية المحتاج، المصدر السابق، ص 247، 248.
- 43- السنوسي نسبة لقبيلة بني سنوس بأحواز تلمسان. انظر: أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، ص 563.
- 44- اختلف في نسبه الشريف بين من يثبتته من جهة أم أبيه كالملاي في المواهب القدوسية، أما ابن مريم والمتأخرون كالزركلي وعادل نويمض ومن الباحثين الطاهر بونابي الذين يجعلون الإلحاق بالشرف من قبل أمه وليس من جهة أم أبيه مع أنّ صاحب البستان ينقل عن الملاي، بينما يذهب القاضي حشلاف نقلا صاحب نظم الصغرى للسنوسي أحمد بن الحاج المناوي الورنيدي أنّ الشرف ثابت له من جهة الأبوين. ينظر: مقدمة تحقيق شرح المقدمات لمحمد بن يوسف السنوسي، تج: ماحي قندوز، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 68.
- 45- الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، بيار فونتانا، الجزائر، 1903، ص 179.

- 46- وردت ترجمته في العديد من التأليف نذكر بعضها: التنيكتي، نيل الإيتهاج، ص563. عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، اعتناء: إحسان عباس، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982 ص 998. الزركلي، المرجع السابق، ج5، ص154.
- 47- ماحي قندوز، المرجع السابق، ص69.
- 48- ابن مريم، المصدر السابق، ص244.
- 49- التنيكتي، اللآلي...، المصدر السابق، ص8.
- 50- الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات...، المصدر السابق، ص 998.
- 51- نفسه، ص999.
- 52- التنيكتي، اللآلي...، المصدر السابق، ص7.
- 53- نفسه، ص 10 وما بعدها.
- 54- التنيكتي، نيل الإيتهاج...، المصدر السابق، ص 564.
- 55- محمد بن عسكر، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تج: محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط 1977، ص121.
- 56- التنيكتي، نيل الإيتهاج...، المصدر السابق، ص 570.
- 57- ابن مريم، المصدر السابق، ص244.
- 58- الملالي، المصدر السابق، ص556-557.
- 59- أبو جعفر البلوي الوادي آشي، ثبت الوادي آشي، تج: عبد الله العمراني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص438.
- 60- الملالي، المصدر السابق، ص565.
- 61- نفسه، ص571.
- 62- التنيكتي، نيل الإيتهاج...، المصدر السابق، ص 563.
- 63- نسبة للحسن بن علي بن أبي طالب، حيث ينسبونه إلى النسب الشريف من قبل الأم، أنظر: خليفي الشيخ، الاستدلال العقلي على مسائل العقيدة عند السنوسي التلمساني، مجلة المعيار، المجلد التاسع، العدد 18، 18 مارس 2009، ص105.
- 64- هو كتاب "إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم" للشيخ محمد بن أحمد بن محمد المعروف بابن مرزوق الحفيد، والذي صنفه، ككتاب يحاج به ثبوت الشرف لأم كما أوردها المازوني والونشريسي في مدوناتهم النوازلية، كما أثبت هذا الشرف جماعة لا يستهان بها من علماء المغرب الأوسط، كعالم بجاية ناصر الدين المشدالي وتلميذه أبو علي حسن بن عبد الرحمن والقاضي أبو الحسن علي بن عثمان بن عطية الونشريسي، وسعيد العقباني وابنه قاسم العقباني وأبو عبد الله اليحصبي وأبو الحسن علي المعروف بالأشهب، وأبو عبد الله الشريف التلمساني. ينظر: الطاهر بونابي، خطاب الشرف في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط: مقاربة في مستوياته ضمن نص النوازل والمناقب والتاريخ، رضا بن نية: موقف فقهاء تلمسان من مسألة الشرف من قبل الأم من خلال نوازل المعيار للونشريسي، ضمن كتاب: المغرب الأوسط في العصر الوسيط من خلال كتب النوازل، مخبر البحوث والدراسات في حضارة المغرب الإسلامي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011.
- 65- عبد الله بن محمد حشلاف، سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول، المطبعة التونسية، 1929، ص55.
- 66- التنيكتي، اللآلي...، المصدر السابق، ص 37-38.
- 67- الملالي، المصدر السابق، ص44.
- 68- نفسه، ص45.
- 69- نفسه، نفس الصفحة.
- 70- التنيكتي، نيل الإيتهاج...، المصدر السابق، ص341.
- 71- التنيكتي، اللآلي...، المصدر السابق، ص43.
- 72- محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تعليق: عبد المجيد خيالي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002، ص266.
- 73- التنيكتي، نيل الإيتهاج...، المصدر السابق، ص341.
- 74- التنيكتي، اللآلي...، المصدر السابق، ص44.
- 75- التنيكتي، نيل الإيتهاج...، المصدر السابق، ص341.
- 76- التنيكتي، اللآلي...، المصدر السابق، ص48.
- 77- نفسه، ص44-45.
- 78- التنيكتي، نيل الإيتهاج...، المصدر السابق، ص567.
- 79- التنيكتي، اللآلي...، المصدر السابق، ص47.

-
- 80- التنبكي، نيل الإيهاج...، المصدر السابق، ص 341.
- 81- الملالي، المصدر السابق، ص 71.
- 82- الكتاني، فهرس الفهارس والأبحاث...، المصدر السابق، ص 999..
- 83- محمد مخلوف، المصدر السابق، ص 384.
- 84- التنبكي، نيل الإيهاج...، المصدر السابق، ص 341.
- 85- التنبكي، اللالي...، المصدر السابق، ص 44.
- 86- نفسه ، نفس الصفحة.
- 87- التنبكي، نيل الإيهاج...، المصدر السابق، ص 342.
- 88- يورد التنبكي نقلا عن الملالي بأنها كان قبرها يفتح لأبيها فيراها أو ربما تتجلى على شكل طير . التنبكي، اللالي...، المصدر السابق، ص 38. الملالي، المصدر السابق، ص 46.
- 89- التنبكي، اللالي...، المصدر السابق، ص 38.
- 90- الملالي، المصدر السابق، ص 46.
- 91- التنبكي، اللالي...، المصدر السابق، ص 132.
-